

الباب الأول

المقدمة

أ. بواعث البحث

كان أولى معالم النبوة والرسالة الإلهية لنبينا صلي عليه وسلم هو بدء نزول القرآن المجيد على قلب النبي، بطريقة الوحي الإلهي علي لسان جبريل الأمين عليه السلام، لتبليغه للناس، ولم يقتصر الوحي علي القرآن، وإنما كان ينزل أيضا لسنة النبوية المبينة للقرآن والشارحة له، والقرآن كما ذكره العلماء الكتاب المنزل علي سيد صلي عليه وسلم بلفظ العربي، المنقول لتواتر، المتعمد بتلاوته، المبدؤ بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.¹

كلنا يعلم أن القرآن نزل بلغة العرب، فقد نزل على النبي الأمي وقومه الأميين، وألفاظ القرآن قد تكون محتملة لعدة معان لما فيها من حقيقة ومجاز، وإيجاز وإطناب، وتصريح وكناية، وهذه المعاني تحتاج إلى التفسير والإيضاح لتتجلى لنا معانيه السامية، ويبدو إعجازه الذي هو أساس التصديق به. كما أن من آتته ما نزلت سبابه خاصة، ولا يعرف المراد منها إلا إذا وقفنا على أسباب النزول، وغير ذلك

¹ وهبة الزحيلي، القرآن الكريم بنيته التشريعية وخصائصه الحضارية، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٣ هـ /

من الآية الجملة التي تحتاج إلى التفصيل من السنة النبوية، والتفسير ينبر الطريق لمن أراد العمل بما جاء في هذا الكتاب المبين، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا فناء لها.^٢

ولو أننا رجعنا إلى عهد الصحابة لوجد أنهم لم يكونوا في درجة واحدة لنسبة لفهم معاني القرآن، بل تفاوتت مراتبهم، وأشكل على بعضهم ما ظهر لبعض آخر منهم، وهذا يرجع إلى تفاوتهم في القوة العقلية، وتفاوتهم في معرفة ما أحاط لقرآن من ظروف وملابسات، وأكثر من هذا، أنهم كانوا لا يتساوون في معرفة المعاني التي وضعت لها المفردات، فمن مفردات القرآن ما خفى معناه على بعض الصحابة، ولا ضير في هذا، فإن اللغة لا يحيط بها إلا معصوم، ولم يدع أحد أن كل فرد من أمة يعرف جميع ألفاظ لغتها.^٣

نوجد في القرآن بعض الالات التي لا يفسرها كثير من العلماء كحروف المقطعة. قال القرطبي في تفسيره: اختلف أهل التأويل في الحروف التي في أوائل السور، فقال الشعبي، وسفيان الثوري، وجماعة من المحدثين: هي: سرّ في القرآن، والله في كل كتاب من كتبه سرّ، فهي من المتشابه الذي انفرد بعلمه، ولا نحبّ أن نتكلم فيها، ولكن نؤمن بها، وتمر كما جاءت، وروي هذا القول عن أبي بكر الصديق، وعليّ ابن أبي طالب، قال: وذكر أبو الليث السمرقندي عن عمر، وعثمان، وابن مسعود،

^٢ عبد العظيم معاني وأحمد الغندور. أحكام من القرآن والسنة لغة ، إجتماع، تشريع. (دم: دار المعارف، ٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م)، ص. ٥.

^٣ حسين الذهبي، التفسير والمفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة، دت)، ج. ٢، ص. ١.

أهم قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر، وقال أبو حاتم: لم نجد الحروف في القرآن إلا في أوائل السور، ولا ندري ما أراد عزّ وجل.^٤

قال ابن كثير، كل سورة افتتحت بحروف فلا بد أن يذكر فيها الإلتصار للقرآن وبيان إعجازه وعظمتها.^٥ إن حروف المقطعة الواردة في أوئل السور من الأسرار^٦ المحجوبة جيء بها ليا لإعجاو القرآن وإثبات كونه كلام يتحدى العرب للإتيان بمثله أو بمثل أقصر سورة منه وبيان عجزهم عن مجاراته علما نه مركب من الحروف العربية التي ينطقون بها وينظمون به كلامهم.^٧

إن في القرآن الكريم تسعا وعشرين سورة تبدأ بحروف المهجاء المقطعة^٨ منها ما يبدأ بحرف واحد وهي ثلاث سور هي السورة صَ وق والقلم نَ ومنها عشر سور مفتحة بحرفين وهي سورة غافر حَمَ وفصلت حَمَ والشورى حَمَ والزخرف حَمَ والدخان حَمَ والجاثية حَمَ والأحقاف حَمَ وطه والنمل طَسَ و يس، ومنها ما يبدأ بثلاثة أحرف، وهي: البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة تبدأ لَمَ وأما يونس ويوسف. وإبراهيم الحجر تبدئ ب آلر و أما الشعراء والقصص تبدئ طَسَمَ. ومن السور

^٤ ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ج. ١، ص ١١٨-١٢٠.

^٥ محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١)، ص ٢٧.

^٦ أبو القاسم عبد الكريم القشيري، لطائف الإشارات (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ج. ١، ص

^٧ بهجت عبد الواحد الشيخلي، إعراب القرآن الكريم (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦م)، ص ١٦.

^٨ بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز (مصر: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٢)، ص ٤١.

ما يفتح أربعة أحرف هن الأعراف المص، والرعد الممر ومنها ما يفتح بخمس أحرف كهيحص سورة مريم و الشورى لحم عسق.

ولكن الكاتب وجد كتاب التفسير الذي يفسر فيه حروف المقطعة وهو كتاب لطائف الإشارات الذي ألفه أبو القاسم عبد الكريم ابن هوزان القشيري وقال في تفسيره أن من حالة الألف تقدر الحق سبحانه وتعالى عن التخصص لمكان فإن سائر الحروف لها محل من الحلق والشفة واللسان إلى غيره من المدارج غير الألف فإنها هويته لا تضاف إلى محل ويثال الإشارة منها إلى انفراد العبد لله سبحانه وتعالى فيكون كالألف لا يتصل بحرف ولا يزول عن حالة الإستقامة والإنتصاب بين يديه. وقال يطالب العبد في سره عند مخاطبته لألف نفراد القلب إلى وعند مخاطبته للام بلين جانبه في مراعاة حقه وعند سماع الميم بموافقة أمره فيما يكلفه فوجد الكاتب المسألة هي أكان تفسير حروف الم وغيرها في مكان اخر سو أم لا بجانب معناها وأهدافها؟؟ وقيل من أن الألف مفتاح اسمه ، واللام مفتاح اسمه لطيف، والميم مفتاح اسمه مجيد.^١ وهذه المسائل تنحى الكاتب أن يبحث ببحثة علمية تحت الموضوع "تفسير حروف المقطعة عند القشيري في كتابه لطائف الإشارات"

^١ أبو القاسم عبد الكريم، لطائف الإشارات، ص. ١٧.

^٢ سالم مصطفى البدرى، تفسير القرطبي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م)، ص ١٥٦.

ب. تنظيم المشكلات

نظرا لسعة هذا البحث وشموله على العليدين المسائل سوف تحظى بعض النقاط والمسائل بمعالجات عميق. أما المشكلة الرئيسية التي سيبحثها الكاتب في عديد من مسائل فرعية تعنى كيف يفسر القشيري حروف المقطعة في كتابه لطائف الإشارات؟ فهذه المشكلة تنظم ألى سؤالين:

١. ما معنى حروف المقطعة عند القشيري في تفسيره؟

٢. ما أهداف حروف المقطعة عند القشيري في تفسيره؟

ج. تحديد الموضوع

لزدة الفهم والتبحر عن الموضوع ولتنجيب الخطأ في هذه الدراسة حتما للباحث أن يوضح الشرح عض المصطلحات المتصلة لموضوع الذي هو كما يلي:

١. تفسير الحروف المقطعة

تفسير الحروف المقطعة هي بيان الحروف من حروف الهجاء، ذكرها القرآن في تسع وعشرين سورة التي تتكون من حرف أو أكثر، وينطق كلها بمفردها^{١١} التي تقرأ بذكر

^{١١} الزركشي، البرهان في علوم القرآن (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م)، ص. ١٦٥.

أسمائها ساكنة الأواخر فيقال: ألف. لام. ميم، كما يقال في أسماء الأعداد. واحد. اثنان.

ثلاثة.^{١٢}

٢. دراسة تحليلية

الدراسة هي التعلم واستكمال الدروس والبحث إجراء البحوث على شئ. وأما التحليلية هي بحث في حدث لمعرفة الظروف الفعلية وكشف نطق على أجزاء مختلفة والوصف بعد مراجعة جيدة وحل المشكلة التي تبدأ الحقيقة المزعومة.

٣. معاني الحروف المقطعة

هو معاني الحروف المقطعة عند القشيري في كتابه لطائف الإشارات.

٤. أهداف الحروف المقطعة

هو أهداف الحروف المقطعة عند القشيري في كتابه لطائف الإشارات.

٥. القشيري هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي^{١٣}

مما ذكر يدل أن هذا البحث خاصة للإمام القشيري في كتابه لطائف الإشارات عن تفسير

الحروف المقطعة.

د. أهداف البحث وأهميته

^{١٢} أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ص. ٤١.

^{١٣} أبو القاسم عبد الكريم، لطائف الإشارات، ص. ١٧.

١. البحث

والأهداف لهذا البحث العلمي هي :

أولا : معرفة معنى الحروف المقطعة عند القشيري في تفسيره

نيا : معرفة أهداف تفسير الحروف المقطعة عند القشيري في تفسيره

٢. أهداف البحث وأهمياته

ويرجو الكاتب من نتيجة هذا البحث العلمي أن تكون لها أهمية وفائدة نظرية كان أو عملية:

أولاً: لخدمة خزانة العلمية لتطوير التفكير على دراسة التفسير، خاصة بمادة الحروف المقطعة التي

ندرت أبحاثها.

نيا: لخدمة معلومات الكاتب خاصا ومجتمع المسلمين عامة عن معرفة تفسير الحروف المقطعة

ليس عند المفسرين قط ولكن وسع تفسيرها عند الصوفيين.

لثا: ليكون مرجعا لمن يريد أن يبحثه بحثا متعمقا عن هذا الموضوع من جهة أخرى.

٥. الدراسات السابقة

إن البحث عن تفسير الحروف المقطعة ليس من بحث جديد. فالبحوث عن تفسير الحروف

المقطعة عند القشيري في كتاب لطائف الإشارات من الرسالة العلمية منها:

١. تفسير الحروف المقطعة بحثاً نقدي على تفسير حم للقشيري في كتاب لطائف الإشارات عند ألفية

العزيزة لنيل الدرجة الماجستير في جامعة سوراكر الإسلامية الحكومية شعبة علم القرآن والتفسير سنة

٢٠٠٤.١٤

٢. تفسير الإمام القشيري في كتاب لطائف الإشارات دراسة علي التفسير واستخدامه عند عبد المنير

لنيل الدرجة الدكتور بجانب علم الدين الإسلامي في جامعة سنن كلي جكا سنة ٢٠٠٩.١٥

٣. الحروف المقطعة في فواتح السور القرآنية دراسة لغوية تحليلية عند أسماء طارق إسماعيل ر ن للحصول

على درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة سنة ٢٠١٧.١٦

¹⁴Alfiyatul Azizah, *Penafsiran Huruf Muqaththa`ah (Telaah Kritis Penafsiran Imam Qusairi Tentang Hâ Mîm dalam Lathaif al-Isyârât)* (Surakarta: IAIN Surakarta, 2004).

¹⁵Abdul Munir, *Penafsiran Imam Qusairi dalam Kitab Lathaif al-Isyârât (Studi tentang Metode Penafsiran dan Aplikasinya)*, (Yogyakarta: UIN Sunan Kalijaga, 2009).

¹⁶أسماء طارق إسماعيل ر ن، الحروف المقطعة في فواتح السور القرآنية دراسة لغوية تحليلية (غزة: الجامعة

وبحسب جولة الكاتب على البحوث المقدمات لم يلق الكاتب بكتابة أو بحوث خاصة عن تفسير الحروف المقطعة عند القشيري في كتابه لطائف الإشارات لأن ألفية العزيز بحثت عن تفسيره حم خاصة وعبد المنير بحث عن منهجه واستخدامه. فانبعث الكاتب أن يبحث هذا الموضوع.

و. منهج البحث

١. نوع البحث

استخدم الكاتب في هذا البحث العلمي بحثا مكتبا *Library Research* يعني جمع البيا ت من الكتب المتنوعة ذات العلاقة لبحث. وهذا البحث يدخل في بحث كفي *Kualitatif* ويصف بصفة التصويرية و التحليلية يعني تفسير الحروف المقطعة للقشيري فيقدر على أخذ النتيجة في آخر البحث.

٢. البيا ت ومصادرها

أ. البيا ت

أما البيا ت تنقسم إلى قسمين تعني البيا ت الأساسية هي تفسير حروف المقطعة عند القشيري من جهة معناها وأهدافها ثم البيا ت الثناوية هي مفهوم حروف المقطعة وترجمة المفسر وتعريف الكتاب.

ب. ومصادرها

وأما مصادر البيات في هذا البحث تتكون من المصادر الأساسية ومصادر الشاوية.^{١٦} فالمصادر الأساسية هي كتاب لطائف الإشارات الذي ألفه القشيري يبحث فيه عن تفسير حروف المقطعة ثم المصادر الشاوية في هذا البحث هي كتب تتكلم عن ترجمة القشيري وكتب السير والمعاجم والقواميس وغيرها من الكتب والرسائل العلمية والثقافية العلمية الإجتماعية والمواقع الإلكترونية التي تتعلق بنحو هذا البحث.

١. طريقة معالجة البيات وتحليلها

وليكون هذا البحث بحثاً موجهاً ومرتباً لا بد للكاتب أن يوضح الطريقتين التي سلكها لجمع

البيات وهي :

أولاً: تثبيت المعرفة عن ترجمة أبي القاسم عبد الكريم القشيري من نسبه، وولادته وغيرها.

ثانياً: جمع الآيات القرآنية عن تفسير الحروف المقطعة

ثالثاً: البحث والفهم عن تفسير الحروف المقطعة من جهة معناها وأهدافها عند القشيري ثم

تحليلها.

رابعاً: أخذ الاستنباط والنتيجة عن تفسير الحروف المقطعة عند القشيري.

16. Imam Suprayogo dan Topbroni, *Metodologi Penelitian Sosial Agama* (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2003). 79

ز. ترتيب البحث

كتابة هذا البحث العلمى تحت الموضوع "تفسير حروف المقطعة لقشيري في كتابه لطائف

الإشارات" مرتب على الأبواب كما يلي:

الباب الأول المقدمة تتكون من بواعث البحث، وتنظيم المشكلات، وتحديد الموضوع،

وأهداف البحث وأهمياته، والدراسات السابقة، ومناهج البحث، وترتيب البحث.

الباب الثانى يتكون على مفهوم الحروف المقطعة من جهة تعريفها وأشكالها أو أنواعها.

الباب الثالث الذى يتكون على ترجمة حياة المؤلف التى تتضمن من اسمه ونسبه وترتيبه ورحلاته

العلمية وتعريف الكتاب الذى تتضمن على بواعث الكتابة ومنهجه في التفسير واتجاهه.

الباب الرابع الذى يتكون على تفسير حروف المقطعة عند القشيري في كتابه لطائف الإشارات

من جهة معناها وأهدافها.

الباب الخامس هو الاختتام الذى يتكون من الاستنباط والنتيجة والتوصيات.